أحد ألوية الجيش الأمريكي تحكي حكايات عن اغتصاب للنساء وممارسة الجنس مع جثثهن وهي أناشيد يحفظها الجنود ويرددونها، ومطبوعة في كتاب منشور خصيصاً لجنود هذا اللواء، كما تذكر أن قائد أحد الجيوش الأمريكية عرض على جنوده أفلاماً داعرة في الليلة التي سبقت ساعة الصفر للهجوم على العدو. وكل ذلك ثقافة تقوم على الجمع فيما بين القتل وممارسة الجنس (ص 176).

كما تورد الكاتبة أمثلة على تلبيس لغة الجيش بالمصطلح الجنسي وهذا ما تحمله التقارير عن تجارب التفجير النووي وعن نجاح التجربة ونفاذ القوس في الفتحة وما يتضمنه ذلك من إيحاء جنسي عن ذكورية الفاعل وأنثوية المفعول به (157).

وكان دون جوان يتغنى مع نفسه محتفلاً بفحولته ويقول: (ما من شيء أحلى من الانتصار على مقاومة امرأة جميلة)[38].

وترى مي زيادة أن الرجل (يسر ويرجو ويريد أن تشعر المرأة باستبداده ظناً منه أن الاستبداد هو السيادة) وترى أن الرجل يحب من المرأة أن تتمرد عليه (لأنها كلما زاد تمردها زاد شعوره بالسيطرة عليها من خلال قمعه لهذا التمرد ـ الأعمال الكاملة 1\155).

ونتيجة لهذا التاريخ الراسخ تقلصت المرأة وأصبحت مجرد (جسد) وتم استثمار هذا الجسد ثقافياً، وجرى دفع المرأة لأن ترى نفسها على أنها جسد مثير، وصارت تسعى إلى إبراز هذا المعنى فيها. وهان على الثقافة الذكورية أن تفك العقل وتعزله عن الجسد لتجعل العقل للرجل وحده، والجسد الخالص للأنثى. وجاءت الثقافة المعاصرة لتعزز هذا التقسيم الغاشم من خلال تسليع الأنوثة وتسويقها كبضاعة تغري المستهلك المذكر وتدفعه إلى البذل والاستجابة لما يتطابق مع كوامن

(38) مسرحية دون جوان، الفصل الأول، المشهد الثاني.